هو السيد الكريم الجامع لكل خير كما قاله المجد صاحب الملاقاة الحسنة والمواجهة الجميلة والمقابلة السمحة والطلعة البهلول على الضحاك كما في القاموس والصحاح وغيرهما وفي البيت الأول الالتزام. قوله   أقول منه أي من المضموم قرقور بضم القافين وراء مهملتين حاله لكون قرقور اسما للعظيمة السفينة أي للنوع من السفن وهي الطويلة العظيمة كما في القاموس والصحاح وغيرهما والسفن جمع سفين وهو جمع سفينة وقيل ان السفن جمع السفينة أيضا وهي المركب المعروف المعد لركوب البحر قال في المصباح السفينة معروفة والجمع سفين بحذف الهاء وسفائن وجمع السفين على سفن بضمتين وجمع السفينة على سفين شاذ لأن الجمع الذي بينه وبين واحده الهاء بابه المخلوقات مثل تمرة وتمر ونخلة ونخل وأما المصنوعات فمسموع في ألفاظ قليلة ومنهم من يقول السفين لغة في الواحدة وهي فعيلة بمعنى فاعلة لأنها تسفن الماء أي تقشره. وفي القاموس سفنه يسفنه قشره ومنه السفينة لقشرها وجه الماء والجمع سفائن وسفن وسفين وصانعها سفان وحرفته السفانة وتعد السفين جمع السفينة وفي الصحاح السفينة معروف والسفين جمع قال ابن دريد السفينة فعيلة بمعنى فاعلة لأنها تسفن الماء أي تقشره. قوله

قال وكل اسم على فعلول   فضمه أصل من الأصول

أقول قائل قال هو أبو العباس ثعلب مؤلف الفصيح كل اسم المراد به ما يقابل الفعل والحرف وعلى فعلول صفة لاسم أي وارد على هذا الوزن فضمه أي تحريك أوله بالضم أصل من الأصول المقررة في العربية إذ ليس في كلامهم فعلول بالفتح كما هو مقرر في التصريف وأما صعفوق فليس لعرب فلا يلتفت إليه. ولا نظير له في العربية يعول عليه. وأما خرنوب فالأفصح فيه ضم الخاء المعجمة أو حذف النون وتشديد الراء المهملة قال في الصحاح بنو صعفوق خول باليمامة قال العجاج

من آل صعفوق وأتباع أخر   من طامعين لا يبالون الغمر

وهو اسم أعجمي لا ينصرف للعجمة والمعرفة ولم يجئ على فعلول غيره وأما الخرنوب فالفصحاء يضمونه أو يشددونه مع حذف النون وإنما يفتحه العامة قال الأصمعي الصعافقة قوم يحضرون السوق للتجارة ولا نقد معهم وليس لهم رؤوس أموال فإذا اشترى التجار شيئا دخلوا معهم فيه الواحد منهم صعفقي وقال غيره صعفوقة

وجمعه

وجمعه صعافقة وصعافيق قال أبو النجم

يوم قدرنا والعزيز من قدر   وآبت الخيل وقضينا الوطر

من الصعافيق وأدركنا المئر

أي أدبا الصعافيق أنهم ضعفاء ليس لهم شجاعة ولا سلاح ولا قوة على قتالنا. قلت المئر بكسر الميم وفتح الهمزة جمع مئرة بالكسر وهي العداوة وفي القاموس الصعفوق اللئيم وقرية باليمامة لهم فرط دقة ويقال صعفوقة وليس في الكلام فعلول سواه وأما خرنوب فضعيف وأما الفصيح فضم خائه أو تشديد رائه والصعافقة خول بني مروان ويقال لهم بنو صعفوق وبضم صاده ممنوع للعجمة سموا بذلك لأنهم سكنوا صعفوق والقوم يشهدون السوق للتجارة بلا رأس مال فإذا اشترى التجار شيئا دخلوا معهم الواحد صعفقي وصعفق وصعفوق بالفتح والجمع صعافيق أيضا وفي الخلاصة إيماء له قلت مقتضى كلامه سموا بذلك لأنهم سكنوا صعفوق أي بالضم لأنه مأخوذ من اسم القرية وليس فيه الفتح كما أفاده أولا إلا أن يقال ضم ليحصل تغيير ما عند النقل كما يقولونه في كثير من الأعلام فليتأمل. ثم رد عليهم البرهوت فقد نقل فيه السيوطي في بعض تآليفه التثليث والعصفور فقد حكى فيه ابن سيده في كتاب الغرائب فتح العين ونقله القسطلاني في شرح البخاري وكلاهما غريب والله أعلم

قوله   ومنه صار خالد أحدوثة في قومه أي أكثروا حديثه

أقول الأحدوثة بالضم ما يتحدث به كما أومأ إليه بقوله أي أكثروا حديثه أي القول في شأنه والخوض في أمره بمعنى أنه صار حديثهم وكلامهم يذكرون محاسنه ومساويه ويذكرون مفاخره ومساويه. جعلنا الله أحسن حديث. في القديم منا والحديث وقد صدق القائل

وإنما المرء حديث بعده   فكن حديثا حسنا لمن وعى

ومثله في الحكمة والإيماء للموعظة الحسنة قول الآخر

افعل جميلا ما استطعت فإنه   لا بد أن يتحدث السمار

ثم أصل الأحدوثة الحديث ثم أطلق على الشخص الذي يكثر الحديث في شأنه مبالغة ومجازا ونظيره الأكرومة فإنها أفعولة من الكرم وأطلقوها على الشخص الذي يصفونه بالكرم مبالغة ومجازا لادعاء أنه صار في زعم المادح نفس الكرم كقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)